

بحار الأنوار

[156] الصنعة الدالة على من صنعها ولم تكن شيئاً، ويهلكها حتى لا تكون شيئاً. قلت:

فأخبرني هل ترى هذه إهليلجة ؟ قال: نعم. قلت: أفترى غيب ما في جوفها ؟ قال: لا قلت:
أفتشهد أنها مشتملة على نواة ولا تراها ؟ قال: ما يدريني لعل ليس فيها شيء. قلت: أفترى
أن خلف هذا القشر من هذه الاهليلجة غائب لم تره من لحم أو ذي لون ؟ قال: ما أدري لعل ما
ثم غير ذي لون ولا لحم. قلت: أفترى أن هذه الاهليلجة التي تسميها الناس بالهند موجودة ؟
لاجتماع أهل الاختلاف من الامم على ذكرها. قال: ما أدري لعل ما اجتمعوا عليه من ذلك باطل !
قلت: أفترى أن الاهليلجة في أرض تنبت ؟ قال: تلك الارض وهذه واحدة وقد رأيته. قلت: أفما
تشهد بحضور هذه الاهليلجة على وجود ما غاب من أشباهها ؟ قال: ما أدري لعله ليس في
الدنيا إهليلجة غيرها. فلما اعتمد بالجهالة قلت: أخبرني عن هذه الاهليلجة أتقر أنها
خرجت من شجرة، أو تقول: إنها هكذا وجدت ؟ قال: لا بل من شجرة خرجت. قلت: فهل أدركت
حواسك الخمس ما غاب عنك من تلك الشجرة ؟ قال: لا. قلت: فما أراك إلا قد أقررت بوجود شجرة
لم تدركها حواسك. قال: أجل ولكني أقول: إن الاهليلجة والاشياء المختلفة (1) شيء لم تزل
تدرك، فهل عندك في هذا شيء ترد به قولي ؟ قلت: نعم أخبرني عن هذه الاهليلجة هل كنت عاينت
شجرتها وعرفتتها قبل أن تكون هذه الاهليلجة فيها ؟ قال: نعم. قلت: فهل كنت تعاین هذه
الاهليلجة ؟ قال: لا. قلت: أفما تعلم أنك كنت عاينت الشجرة وليس فيها الاهليلجة، ثم عدت
إليها فوجدت فيها الاهليلجة أفما تعلم أنه قد حدث فيها ما لم تكن ؟ قال ما أستطيع أن
أنكر ذلك ولكني أقول: إنها كانت فيها متفرقة. قلت: فأخبرني هل رأيت تلك الاهليلجة التي
تنبت منها شجرة هذه الاهليلجة قبل أن تغرس ؟ قال: نعم. قلت: فهل يحتمل عقلك أن الشجرة
التي تبلغ أصلها وعروقها وفروعها ولحاؤها وكل ثمرة جنيت، (2) وورقة سقطت ألف ألف رطل
كانت كامنة في هذه الاهليلجة ؟ قال: ما _____ (1)

وفى نسخة: والاشياء المؤتلفة. (2) جنى الثمر: تناوله من شجرته.